ديوان
تراتيم
سعيد ابو العزايم

ديوان

تـرانــيــم

الناشر دار النهضة العربية(1997)

32 شارع عبدالخالق ثروت القاهرة

سعيد ابوالعزائم

إهداء

الى الملهمة.....

التى كانت وراء الإلهام والوحي

والتى كانت دائماً.....

أرقَ من النسيم

وأجملُ من البدر

وأكثرُ إشراقاً من النجوم

إليها...أُهدي هذه الترانيم

قُرباناً للحُبِ في ساحة الجمال...

مَن المُلهِمة؟؟؟؟

و قالت أجبني من المُلهمة؟ ومن أوحتِ الشعرَ والملحمة
وَمَنْ في السطورِأرى رِسمَها وتأتيكَ في صورةٍ حالمة
و مَنْ تَستَعيدُ لها الذكريات وتُسْحِركَ مِن نَظرةٍ ساهمة
و إن قُلتَ شِعراً ففي وصفِها وإن قُلتَ نَثراً بدت قائمة
أجبني بربِكَ عن سِرِّها وعينيها و الفِتنةِ الدائمة
فقلتُ لها والجوى مُحرِقٌ لقد كُنتِ دوماً لها عالِمة
لقد كنتش أقربَ شيىءٍ لديها وكانت بقُربِكِ مُستَسلِمة
و في جدولِ الماء في نظرةٍ بدى وجهُها صفحةً عائمة
فقالت تحيَّرتُ مما تقولُ وباتت معانيكَ لي مُبهَمة
أجبني كمن لا يروغُ الكلامَ و ليست إجابتُهُ ظالِمة
فقلتُ وشوقي يفيضُ الحنان لقد كنتِ أنتِ ليَ المُلهِمَة

فاتنتي

فاتنتي لا تُحاولي الإقترابَ فأنا ما عُدتُ أحتمِلُ العذابَ
كنتِ لي بالأمسِ معنىً و افتتانَ حُسنُكِ اليومَ قد عانق السحابَ
فارحمي ضعفي وداري فتنةً حطَّمت قلبي و أفقدَتهُ الصوابَ
أنتِ بدرٌ في ضُحاهُ ينتشي وأنا الغروبِ لا أعرِفُ الجوابَ
أنتِ نورٌ في سمائي مُشرِقٌ وأنا في الليلِ أستعجِلُ المآب
أنتِ زهرٌ في الربيعِ مُعُطَّرٌ و أنا الخريفُ أُعانِقُ السرابَ
فتمهلي كيما أفـوزُ بنظرةٍ فالحُسنُ تَرقُبُهُ العيونُ مُهابَ
وتمايلي بينض الحِسانِ بِخِفَّةٍ فالشوقُ للعُشاقِ بات عذابَ
وإذا رأتكِ اليومَ عيني في الهوى فامضي فلومُ الحُبِّ ليسَ عِتابَ
و تّذّكري ما كان من أشواقِنا وتـذَكـري العُشاقَ و الأ حبـابَ

روحي لها سبحت

جـائـت لـتسـألُنـي كيفَ الحيـاةُ بدت
لَـمَّـا تبـاعـــدنا والشمـسُ قد غرُبت
قُلـتُ لـهـا إنـّي لـم أحيـا مُـذ بَعُدَت
فالقـلبُ فـي شـوقٍ والـروحُ قد صَدِئت
فـتمـايلت طَـرَباً نَحـوي قـد اقـتربت
و تَـبـسمت فـرَحـاً في لحظـةٍ شَرُدت
هَمست فلم أدري بِـشـفاهها نـبَست
أم أنـَّهُ الـوهـمُ و العينُ قـد دمِعت
يا بهـجـةَ الـروحِ يا وردةً نـضُرَت
يا مـُنـيـةَ النفسِ يا رِقـةً عَذُ بَـت
أواهُ فـاتـــنـةً بِجَمالــها قَـتَـلت
في بـحـرِاشـواقـي روحـي لـها سَبحت

هل تُدركين !!

هل أنتِ حقاً تُدركين أنَّي أُحِبُكِ من سنين

مُذ كان قلبي في صِباه تملأهُ أشواقُ الحنين

و يهيمُ في دُنيا الجمال لم يَعرِفَن طَعمَ الأنين

و إذا جمالُكِ قد صباه فاشتاقَ للدُرِ الثمين

و هوىَ تقلِبُهُ الرياح والريحُ تعصِفُ لا تلين

والقلبُ تُدميهِ الجراح و هوَ كتومٌ لا يُبين

إذ كيفَ يُعلِنُهُ هوىً ليعيشَ بين العاشقين

أو كيفَ يكتُمُهُ جوىً والشوقُ فضاَّحُ الجبين

رباعيات في الحب

الحبُ يا سادة فيضُ السمواتِ روحٌ من اللهِ يبقى مع الذاتِ
مَن ذاتُهُ عشقت يوماً بإخلاصِ يرأى الجمال بدى في كل جنباتِ
الحبُ في اللهِ سِرٌّ به نحيا فَضلُ يواتينا في ثوب آياتِ
للحُبِ بُرهانٌ للعبدِ يأتيهِ نـورٌ بهِ يسمو طـي الإشاراتِ

****

الحُبُ يا ولدي ياتي مع الصِغَرِ عَهدٌ بهِ جِئنا و العهدَ كالقَدَرِ
مَن عاشَ للحُبِ وانقادِ للخيرِ سَيعيشُ في فَرَحٍ يَهنىَ مدىَ العُمرِ
الطِفلُ بالحُبِ ينمو بلا عُقَدٍ و يَشُبُ لا يدري للشرِّ مِن أثَرِ
فالحُبُ يُشفيهِ و الحبُ يَرعاهُ والحبُ يبقيهِ في أسعَدِ الصِوَرِ

****

الحبُ يا أبتي أصلٌ من القِدَمِ لولاهُ قد كنَّا شيئاً من العدمِ
خُلِقَت به الدُنيا من عالَمِ الأزلِ يبقى كنبراسٍ يعلـو العلم
بالحب نتواصى بالحبِ نتلاقى فالحبُ يا أبتي يشفي من الألمِ
الكونُ بالحبِ فِردَسُنا الأعلى وبدونه نحيا في غايةِ الأ على

****

الحبُ سيدتي سِرٌ يُحَيِرُنا مهما طلبناه دومـا يخالِفُنا
من نظرةٍ يأتي في لمحةِ يمضي ووببسمةٍ يبقى أحلى أمانينا
الحبُ في القلبِ نبضٌ من الشوقِ يعلو وينخَفِضُ متحكماً فينا
الحُبُ كالقَدَرِ إنْ جاءنا يومـاً نُحني لهُ الرأسَ وهوَ يُلاقينا

لـــو...

لـو كنتُ أعلـمُ أنِّـي فـي الحُبِّ أبدو كأنِّي
مُـتَيَّمٌ بـفـؤادي
لصِحـتُ هيَّا ودعـمني فنـبضُ قلـبيَ يُعنـي
الحبُ عينُ مُـرادي
يا مَن بوصلِكَ فَنِّي النـومُ ودّعَ جَفـنـي
و زادَ مِـن حُسَّـادي
فَخـلِّ سَهمَكَ عَـنِّي و هـاتِ ثغرَك مِنِّي
فألثُمَنْ بِودادي
فالحُـبُ يجعلُ مِنِّي مُـغَـرِداً و أُغَنِّي
كأنَّ يـومَ مـيـلادي
فـهل يطيـبُ زمانـي وهل تجـيىء الأمانـي
ولا يـطولُ سـهـادي
وهـل تدورُ المعاني أراكَ يومـاً تعانـي
تـبكي لطولِ بـعادي

أرقُ من النسيم ...

أرقُ من النسيمِ و أجمل...

وتبدو كبدرٍ بهيٍّ مُكَمل...

تـغارُ لديها النجومُ ونأمل....

يدومُ الجمالُ العلِّي المُخَمَل...

سِحرُ العيون...

أواهُ مِن سِحرِ العيونْ أواهُ مِن هذا الفُتونْ

سهمانِ في عينيكِ قد قـتلاني

أواهُ مِن شوقـي و مِن حِرماني

ما ذنب قلبي العاشِقِ الولـهانِ

يرجـو وصالاً بِسمةً بحنانِ

تُبقيهِ في وَجدٍ وفي إطمئنانِ

سمراءُ رأس البر

يا بحرُ جئتُ أبُثُكَ الشوقَ الدفين أروي لكَ الحُبَ المُتَيمَ بالحنين

قد تيمتني بين شُطئانِ الغرام سمراءُ ذاتَ ملاحةٍ مِلءُ الجبين

يا ليلُ رأسَ البرِ ما هذا الهوىَ مازلتُ صَباً رغم هاتيكَ السنين

مازلتُ أذكرُ كم تجرعنا الهوى والقلبُ مُذ عُدنا سرى فيهِ الأنين

يابَحرُ كيفَ الآنَ أحظى بالهوى ها قد أتيتُكَ طالِباً منك المعين

كيفَ الوصولُ الى حبيبٍ وصلُهُ القلبُ منه قد يقَرُ و يستكين

يا هذه السمراءُ يا دنيا المنى قلبي يهيمُ فهل بحبي تعلمين؟

ظُلُمات...

ايُها الباكي على غدرِ الزمان

يا من دعوتَ اللهَ يُعطيكِ الأمان

هذي الليالي باليات

ولسوف يأتيكَ الممات

لن يبقى شيىءٌ بل رفات

قعلام تبك يا رجل

أيها الناعي لأحـكام القدر

يا مَن بُليتَ بشتى أنواعِ العِبر

فهو الإله و قد قضى

جَفِّفْ دموعَكَ فالبُكا

لن يمحُ شيئاً يا رجل

أيُها المُشتاقُ في دنيا الهوى

يا من تُعاني في متاهات النوى

هذي الحياةُ بلا هوى

تبدو كصحراءٍ بلا

زرعٍ وماءٍ يُرتوى

فعلامَ تأسى يا رجل

مازلتُ في السَفحِ الوحيد

مازلتُ في السَفحِ الوحيد وجميعُ أقراني صُعود
مازلتٌ أحلُمُ بالورود و رِمالُ أقراني سدود
مازلتُ اعبَثُ بالخيال لا أقوى أن أحيا الحياة
مازلتُ في الدنيا خيال و الناسُ من حولي عُتاة
قد هدني طولُ الصراع و أصابني همُ الفِكر
وأغيبُ في دنيا الضياع و أفيقُ من شتى العِبَر
يا هذه الدنيا سلام قد صابني منكِ السِقَم
أنا لن أخافَ من الظلام و لن أموت من الألم
فبُعيد هاتيك الصعاب و بعيد ذياك الشجن
ساكون في اعلا السحاب وأعيشُ عمري في مِنَن

فـوق السحـاب...

فـوقَ السـحـابِ أرانـي أعلـو و يـعلـو كِيـانـي
يا حبذا لـو أراني نـجمـاً علـىَّ المـكانِ
أحـوي العـلومَ جميعاً أحـوي جميعَ المعـاني
و ذاكض ليسَ غـريباً فنبضُ قلبي أمـانـي
و قـد ورِثـتُ العلومَ وراثـةَ الفـهـمانِ
ورِثـتُ مـجـداً تلـيداً ورِثتُ فُصحى اللسانِ
فهـل أراني مُزيداً أم ذاكَ للطـيـرانِ(*)

(*)القصيدة كانت اثناء الطيران من الدوحة الى القاهرة عام 1986

بحرُ الأحزان...

يا بحرَ الأحزانِ أُناديكَ من أشجاني

هل تُدرِكُ أمواجُكَ أنِّي كنتُ أُعاني

هل لمَست شُطئانك بعضاً من أحزاني

يا بحرَ الأحزانِ رمالُكَ لا تملأها الصدفات

مابين الرمل و بين الرملِ تعيشُ ملايين الصدفات

تصرُخُ من فيضِ الأحزانِ و تملأُ كلَّ الجنَبات

يا بحرَ الأحزان مغاراتُكَ لا تسكنُها الأنوار

أظلم كلُ الكونِ لديها وتهاوى لهبُ النار

وطيورُ النوَرسِ ما عادت تجذبها الأزهار

يا بحر الأحزان تمهل واخفض رايات السود

ستعود الأيام جميعا سوف تعود

ستعود البسمة تملأنا في يومٍ مشهود

وتهود لياليا تظللها الأفراح

ويعود القلب البائس كي يرتاح

ونردُ انغام الفرحة ليلاً و صباح

لا تسرق الاحلام...

لا تسرق الأحلام لا تسبق الأيام

وارضى بما قد كان و انأى عن الأوهام

قد جفتت الأقلام

لا تحسد الإنسان بالخير قد يذدان

واقنع بكل قليل تحيا بلا أحزان

فالعمرُ في النَقصان

لا تتبعِ العورات وأغضُض لها النظرات

واحظر من الشيطان واحرص على الصلوات

فالفوزُ في الخيرات

لا تأمَنِ الأغراب إلا من الأحباب

و إذا أتيت صديق فاسال على الأعتاب

تُفتَح لك الأبواب

لا تخشى إلا الله و اصمد بلا موالاه

فالحقُ لا ينساك فإتي بما يرضاه

لتنال ما تهواه

لا تصحب الوسواس الحاقد الخنَّاس

يأتي مع الشهوات ويُطيحُ بين الناس

في غَيبةِ الاحساس

لحنُ الغروب....

غَنيَالي لحنَ الغروبِ بحالي فالأماني تركتها والمعالي

طَعَنتني الأيامُ طَعنةَ غَدرٍ و استبدَّ الزمانُ بالآمالِ

و كأني وقد قصدتُ سبيلاً بهمومٍ تفوقُ حِملَ الجبالِ

فاتركاني بوحدتي و أنيني و حياتي اعيشُها في الخيال

لا أبالي إن عِشتُ عُمراً تليداً أوأتتني المَنونُ طي الليالي

إنَّ مَن يستلِذُ طعَمَ الحياةِ يتلهى والموتُ قيدُ النوالِ

القلب إلاما تجلده

القلبُ إلاما تجلُدهُ وعلاما الدمعُ أُبدِدهُ

و حبيبُ القلبِ يروادُني بحديثٍ بات يُردِدُهُ

موعِدُهُ لا يأتي غدُهُ فكأنَّ الدهرَ يُسانِدُهُ

كم عِشتُ العُمرَ أُتابِعُهُ أَتَرقبُ يوماً موعِدَهُ

وأبيتُ الليلَ فأذكرُهُ مجروحُ القلبِ مُعَمَّدُهُ

قد كان الاملُ يُصّبِرُني ويذيدُ القلبَ تجلُدَهُ

و اليأسُ الآنَ يؤرِقُني وبدمعِ العينِ أُكابِدُهُ

أمـي...

أُمى وما أرجـوهُ مـن ربى يُبقيكِ ملـؤُ العينِ و القلبِ

كيما أنـالَ محـبةً و رضى وأعيـشَ فى بحبوحةِ القُربِ

بحـرُ الحـنانِ وآيـةٌ كُبرى فـيضُ الأمـانِ ومَنبَعُ الحُبِ

مِنكِ الحياةُ وفجـرُها الأولى سِرُ الوجودِ على مَدى الحُقَبِ

أعطاكِ ربُ الكـونِ منزلةِ ومُنِحـتِ خـيرَ مكارمِ الرُتَبِ

أثـنى الرسولُ عليكِ والدةً وأشـارَ للجـناتِ و القُرَبِ

مَن كانَ يرجو الخُلدَ مَكرُمةً فليُرضِيَنَّ الأمَ فى الشيَـبِ

يا أُمُ أنتِ النعمةُ العُظمى فـواحـةٌ بالعِطرِ و الطِيَبِ

قَدميكِ تعلو جـنةً أبداً ورضاكِ يأتى من رِضى الربِ

بالأمِ أوصى اللهُ توصـيةً بالآيِ فى القرآنِ و الكُـتُـبِ

هـزٌ و هَـز!!![1]

هَـزُ البِطونِ مِنَ القديمِ صِناعـةٌ راجت وفاقت سِلعةً و بِضاعة
أمَّا العقولُ فنبضُها في فكرةٍ تأتي إذا هـزَّ الأديبُ يراعه
و الهـزُ في الحالينِ فِعلٌ واحدٌ شـتانَ ما بين الفتى و طِباعه
يا بنت عبدُ[2] أما كفاك تهكُماً ما كلُ فلسٍ قد كسبت قناعة
إنَّ الأديبُ يعيشُ عيشاً مُعدَماً ويموتُ في فقرٍ و تلك فظاعة
أمَّا اللواتي في المراقصِ هزهزوا فالمالُ قد يأتي لهُنَّ تِباعا
رُحماك يا ربَّ السماء ترفقاً فالعبد اضناه الجوى وصِراعه
هذى خواطِرُ ألهمتها مقالة قد خطها ابن النمرِ[3] عند شِراعه
والشعرُ قد يأتي على فيضانهِ لا يستطيعُ المرءُ ليَّ زِراعه

---

(1)القصيدة تعليقا على مقالة الاستاذ عاطف النمر في جريدة الشرق عام 1996 والتى فيها يشير الى رقص فيفي عبدة بالملايين والاديب لا ينال الا الملاليم

(2)بنت عبدة هي الراقصة فيفي عبدة

(3) "ابن النمر" هو كاتب المقالة بجريدة الشرق القطرية (عاطف النمر)

معارضة لقصيدة الشاعر نزار قباني 1995

(متى يعلنون وفاة العرب؟)(1)

وتسألُ في زقزقات الطيورِ متى يُعلنونَ وفاة العرب
كأنَّكَ في كوكبٍ من حرير ونحنُ على الأرض نحثو الأدب
كأنَّك في جنبات السماء تـزلـزل أركاننا كاللعب
كأن ليلينا كانت سواداً وجئتَ لنا بالضيا واللهب
كـأنَّك كنت الإله الذي سيغفرُ ذنبا لنا قد كُتب
ومازلت تسألُ ما من مجيبٍ متى يعلنون وفاة العرب

****

أيا سيدي رغم تلك السنين و رغم موويل كلِّ الغضب
ورغم الحناجرُ تشدو بشعرك و تصفيق ايدٍ بحالِ الطرب
أُجـيـبُـكَ أنَّـك أنـتَ الذ ي قتـلت قـلوب جميعِ العرب
ألـم تـكُ يـوماُ تقـاتلَهم بكَلِمٍ بديعٍ و نظمٍ عَجَب
ألـم تكُ تـلـكَ القصائـد تمضي كسيفٍ بأعناقنا قد نشب
ألـم نـكُ ننتظِرُ الأمسياتِ نُخَدرُ فيها و مـا مـن سبب
و تأتي لتسألنا من جديدٍ متى يعلنون وفاة العرب

****

سَفحتَ دماء النساءِ بشعرٍ كشفت الستار ويالللعجب

قتلت الرجولة في مجدها و ألصقت فيها معانيَ الرِيَب

هتكتَ الطفولة في نومها وكدَّرت صفو الحياة الرطب

ومازلت في دعواتك تسأل متى يعلنون وفاة العرب

****

لقد مات ياسيدي كلَّ شيىءٍ وكنتَ لنا القاتلَ المرتَقب

لقد مات"عنترةٌ"من سنينٍ وجئنا القبيلةَ كي نحتسب

ونشربُ قهوتنا في زهولٍ ونقرأ أخبارنا في الكتب

وعند الغروب ننامُ طويلاً كمن شاقهُ النومُ بعد التعب

ونصحو لنسمع صوتاً ينادي متى يعلنون وفاة العرب

---

(1) في عام 1996 أنشد الشاعر نزار قباني قصيدته (متى يعلنون وفاة العرب) في الدوحة وهذه قصيدة معارضة لقصيدة الشاعر نزار قباني وقد تم نشر القصيدة المعارضة في جريدة الراية القطرية حينئذ

تجرأ مهندسٌ فكتب شعرا فغضب عليه المهندسون ولم يرض عنه الشعراء

الشِعرُ و الهندسة...

ما بينَ هَندَسَةٍ أسعى و أشتَغِلُ أو بين أشعارٍ بالقلبِ تشتعِلُ
تِلكَ الحياةُ بدت تَعَبٌ على تـعَبُ و النفسُ في حَيرى تبكي لها المُقَلُ
والصَحبُ تسألُني في سُؤلِهاالعَجَبُ أتـريدُ هنــدسةً بالشـعرِ تتــصلُ
و الشاعرون اتوا في طيِهم غَضَبُ ألـقوا بأشعاري وكأنـها الجَهلُ
قالوا ألاتخجل من قولـكَ الشِعرَ ويداك "بالبرغي" تمضي و تنتقلُ
هـل ضاقت الدنيا كـي يأتنا الشِعرُ في صورةس فرَّت من حالِها الإبِلُ
يا هذا لا تأتي في حيِّنا يوما فالشِعرُ بستانٌ بالدُرَّ يكـتـملُ
إرجع لـهندسةٍ وارحل عن الشِّعرِ ما كلُ من ركبَ الأفراسَ خيَّالُ
يا قومُ لا تقسو لم أقترِف ذنباً فالشعرُ هندسةً والأمرُ يحتمِلُ
إن قلتُ ذا شِعرٌ فالشعرُ بنيانُ في مصنعِ الفِكرِ باللفظ يشتمِلُ
أو قلتُ هـنـدسةٌ والكُـلُ إلهـامُ في ساحةش الفنِّ تتعددِ السُـبُـلُ

شيطانُ الشعرِ

أوحىَ ليَ الشيطانث باستعطافِ أن أنعَتَ الأصحابَ بالأوصافِ

و ألـحَ يُغريني بقـولٍ ساحـرٍ بل كادَ أن يُهدي بديعَ قوافِي

وأنا أفِرُ من الحديثِ تهرُباً مِن أن أُفيضَ مُخالِفَ الإنصافِ

و إذا بُحورُ الشعرِ يُفتَحُ بابُها يدعونني هيَّا بلا إسفافِ

واخترمِن الأصحاب أكثرَهُم تُقى مَن قد تـراهُ بـرِقَّةٍ و عفافِ

وَيَوُمُ كُلَّ الناسِ في صلواتهم و تراهُ يَخطُبُ عِزةً و هِتافِ

و إذا تكلـم فهـو فينـا سيدٌ وكـلامـُهُ بـالـدرِ و الأصـدافِ

فـيهِ من العُشاقِ بعضُ صبابةٍ يهـوى الكواعـبَ تابـعَ الأردافِ

ليس له في الدين إلا قولةً في الحورِأوفي الحيض والشفاف

وتراهُ يُكثر في الحديثِ شجاعةً وهو الضعيف مضعضعٌ الاكتافِ

و إذا خلا فالخوف كان رفيقهُ متغلغلٌ في النفسِ و الأعطافِ

قد مرت السبعُ السِمانِ بعمرِهِ و اليوم في سبع الزمانِ العِجافِ

الموتُ سبَّاق

هـو الموتُ سبَّاقٌ فخلِ المَدامِعَ وحاذر من الأوهامِ ما دُمت طامِعا
و عامل برشفقٍ واتقِ اللهَ كُلَّما دعـا النفسَ إبليسُ اللعينُ مُتابعا
فمـا العُمرُ إلا لحظةً ثُم بعدها يكون الحِسابُ المرُإذ ذاك صارعا
لقد كان فينا وهو كالنجمِ ساطعٌ مِثالاً نُمني النفسَ يوماً لِنتبعَ
و ما كُنَّا ندرى أنّهُ الموتُ قادمٌ وأنَّكَ مهما عِشتَ دَهراً سترجِعُ
لك اللهم ندعو فاغفر ذنوبنا و غُفرانك اللهم يُسجيهِ هاجعا

---

(1) في يوم وفاة المهندس عصام عبود الزميل في شركة قطر للبتروكيماويات 1996

الموتُ يختارُ المؤمنين

و يمضي كما تمضي كلُ الحياة صموتاً كما كان قبلَ الحياة
و قد كان شهماً وكان التقي إذا اقبل الليل يتلو دعاه
و إن أسفرَ الصُبحُ يجلو ضحاه تولّى ليسعى ويدعو الإله
ايمضي وقد كان ملؤ الحياة أيُبلى وبالعيش يهنى العصاة
تعاليت ربي وجلَّ القضاءُ فبالخير دوماً قضاء الإله

سبحان الله

ذهبتُ يوماً الى المرورِ لأُنهي بعضاً من الأمورِ
وكان وقتاً لدى الصباحِ وقد بدى القومُ في الفطورِ
رأيتُ فيما رأى الجميعُ مشاهداً حركت شُعوري
فقطةٌ تُرضِعُ الصِغار و هُم نيامٌ و في حبورِ
و قطةٌ ترقُبُ الطريقَ لتأمَنَ الهِرُ من شرورِ
فقلتُ يا ذا الإلهُ عجَباً أقطتانِ و في سرورِ
و عندما عُدتُ في طريقي بدأتُ في الركضِ والعبورِ
وقفتُ في لحظةٍ أراقب تبدلَ الوضعُ في السطورِ
فمن تراقب أتت لترضع كأنَّهُ واجبُ الحضورِ
و قامت الأخرى في ثباتٍ لكي تراقب بلا ثبورِ

القدسُ و النداءُ الأخير

لا ما تعودَ القدسُ يوما ما تعود زاد التفـفـك والتبلد والجمـود
لا ما تعود القدسُ يوما إلا عندما نحيا كما تحيا الأماجدُ والأسود
لا نرضى عيشا للمهانة والزلل ونعيدث أمجاد العروبة والجدود
فنقيمُ شرع اللهِ فينا حاكماً و نعودُ للاسلامِ تُلزِمُنا الحدود
و نشُدُ أزر الصامدين بأرضهم ونحاربُ الطاغين ابناء اليهود
بحجـارةٍ من ارضنا في نحرِهم وبسالةٍ من شعبنا حتماً نعود
بدفاعنا للقدسِ مسرى المصطفى وبرايةِ الإسلامِ في كُلِّ العهود
فتوالت الصرخاتُ بين ربوعنا أن لن يدومَ لنجمة الكُفرِالوجود
سنزلزلُ الاركان في جنباتها وسياتنا يومُ التحدي والشهود
و نعيدُ للأقصى السليبِ تحرراً وسيخرجث الكفارُ أحفاد القرود

خواطر في ذكرى رحيل الزعيم جمال عبدالناصر الذي كان عهده عهد الانجازات العظيمة والانكسارات العظيمة ونحن لا نلوم الزعيم الخالد هلى هذه الانكسارات ولكن انفسنا والشعب كله لأنه أضاع الفرصة التاريخية تحت هذه الزعامة وذلك لأننا لا يجب أن نقدس زعمائنا مهما كانت انجازاتهم وأن ينحمل كل واحد منا مسؤليته

ذكرى رحيلُك

ذكرى رحيلِك والرحيلُ يُثير فى النفس الكثير
قد أيقظتنى من ثُباتى هيجت شعرى المرير
وإذا بنفسى فى خشوعٍ والزمان المستدير
وإذا بوحى الشعرِ يأتىَ حاملاً معنىً مثير
أن قد هلمَّ اليوم نكتبُ من معانٍ قد تُنير

* * * *

يا راحلاً قد جئتَ فى زمنٍ بهِ كُلُ العتاه
الظلمُ عمَّ بنا وأبكانا فأظلمت الحياة
فرفعت راية مجدنا ونسيت أركان الصلاة
وخطبت فينا عاليا أن هذى أطواق النجاة
فتعلق الشعبُ بها وأنقاد يدفعه هواه

* * * *

لكنها الايام دوما تأتى بالحزن العميق
ولأننا فى الأصل شعب يرتضى عيش الرقيق
ولأن فينا الجهل ممتد الى عمق سحيق
قمنا وعيناك معبودا ومهدنا الطريق
وشربنا نخب زعامة وسكرنا ما عدنا نفيق

* * * *

فتوالت الأحداث بانتصاراتنا زمنا طويل
والتف حولك زمرة فيها من الخير القيل
جاثوا خلال ديارنا والشعب مقهور ذليل
الخوف عند صباحنا والرعب خيم فى الاصيل
وإذ الكنانة شعبها أضحى على خطر جليل

*** * * ***

وإذا اضاع الشعب يوما حقه فى الاختيار
وإذا الرجال تكمموا يأتى زمان الانكسار
يعلو رجال الصولجان يعمنا عهد البوار
يا أيها الشجعان يامن تنتشون مدى النهار
كم من رجالٍ قد قتلتم فى السجون بلا اعتبار

*** * * ***

يا سيدى أنا ل األومك إنما نفسى ألوم
ما كنت إلا منية لاحت لنا بين النجوم
لكننا بتكاسل ضعنا وأعيانا التخوم
نمنا عميقا فى سبات فى انتظارك أن تقوم
يا ويلنا قد عمنا زمن الغشاوة و الغيوم

*** * * ***

يا سادتى يا من تغنون لأمجاد الزعيم
يا من جعلتنم منه معبودا وذا فعل رجيم
هلا أ فقتم وانتبهتم للطريق المستقيم
الأمر شورى بيننا والحكم بالعهد القويم
لا تعبدوا أصنامكم هذا هو الجُرمُ الأثيم

ناصر 67 أم سادات 73

سقطَ القِناعُ فأسفرت عن وجهها أُكذوبةُ التأليهِ ويح زمانها
يا ويلَ قَومٍ ألَّهوا أصنامهم كم كان مُرُ العيشِ حالَ أوانها
يا مَن هُزِمتَ بنكسةٍ و بغيرِها و أضعتَ آمالَ البلادِ و عزِّها
قُلِ لي بحق الله كيف و هكذا قلبواالحقائقَ واستباحوا عِرضها
يومَ الهزيمةِ قد رقصنا في سَخف وتبيتُ مصرُ تئنُ من أوجاعها
هلعٌ دمارٌ بل خرابٌ شاملٌ والناسُ في غَيظٍ تعُضُ بنانها
عند التنحي يالها أُكذوبةً تَبقى ويمضي الآخرون بفضلِها
و إذا أراد اللهُ رحمةَ مِصرَنا فتموتَ كتي نمحو الهزيمة عارها
فيجيءُ مَن يحمي الديارَ بحنكةٍ وبحُسنِ تخطيطِ يُديرُ شؤنها
حتى عبرنا وتلك كانت رحمةً واجتاز آثار الهزيمةِ كلَها
فتحض القناةض وكان ذاك شجاعةً فانساب نهرُ الخيرِ في أنحائها
ألغى إتحاد الاشتراكي بعدما ضربَ الفسادُ بمصر اغلى ما بها
ثم أتاح لكل رايٍ منبرٌ بل شارك الأحزابَ في إنشائها
و الأقتصادُ أراد من تحريره كيما يعودَ لمتصرَ بعضَ رخاءُها
و اليوم يعلو الحقدُ كلَّ قلوبهم حتى أساؤا لمصر خير رجالها
حتى إنتصارات العبور بعهدِهِ نسبوهُ ناصرَ كي يضيع شموخُها

سُبحانك اللهمَ يُنصَرُ ميِّتٌ بحياتــه ذاق الهزيمةَ مُـرَّها

أما خفافيشُ الظلامش فتنـهَشن قبر السادات ويال سوء فِعالِها

يا قومُ إن الحقَ يعلـو دائـماً رغـم السنين تذيـدُ من دورانـــها

والنصرُ يبقىَ خالداً رمزاً لمن رفع الرؤسَ بمصرَ يوم عبورِها

أمَّا الهزيمةُ فهي رمـزٌ للذي صرع الرجال وذاد من إذلالـها

ليلُ الهـزيمة حـالكٌ بـظـلامه مهما أرادوا بكذِبـهم تزييـفها

أمَّا نـهارُ الإنتصارِ فمشرِقٌ مهمـا أرادوا للحـقـائـقِ طـمسها

فارس الخيانة

سارقُ الفكرِ ساخرُ الكلماتِ كاذب القولِ راكبُ الموجاتِ

م بدعٌ حيثُ ما يكون نفاقٌ لا يُرى الا في ثَنى النكباتِ

إنَّهُ فارسُ الخيانةِ دوماً سيفُهُ للغدرِ و الإلتفاتِ

كلُ حرفٍ من قولهِ في سمومٍ ليس يرجو به سوى الغمزاتِ

يعتلي الامرَ في ثيابِ شجاعٍ وعليم بكلِ شتى الجهاتِ

وهو في سعيهِ يبيعُ كلاماً للمُزيدِ ولو بِبعضِ الفتاتِ

إيهِ يا "هَيْكلَ " النفاقِ تمهلْ لستَ حياً فأنت قيدُ الموواتِ

ماتَ فيكَ الانسانُ من سنواتٍ قد كُشفتَ بلطمة " السادات"

---

*قيلت فى "محمد حسنين هيكل بعد قراءة :كتابه(خريف الغضب) عن الرئيس الراحل/ "محمد أنور السادات " بطل حرب العبور أكتوبر 1973 والذى كان ينفُث فيه هيكل سمومه واكاذيبه عن السادات

الارهاب الصهيوني(1)

خّرِّبوا كُلَ البلاد واقتلوا كُلَّ البنات
واملؤا الأرضَ خراباً لستموا غيرَ فُتات
يا أداةً للـــــدمـار يا وحـوشـاً كـاسرات
سـوف يلعنكم شهـيد صـار اشلاءً رُفـــات
سـوف تلعنكم نسـاءً باكـياتٍ بائـــــسات
سـوف يلعنكم ترابٌ الأرضِ في حالِ الممات
لا تلومَّن الجـــاد أو حماسٍ في الثبات
فِعلُكم كُـــــفرٌ مبين قَولُكم محضُ إفتئـــات

---

(1) أثناء الانتفاضة الفليسطينية

أنا الارهابي!!!

قَطعوا يدايا وقتَّلوا اصحابي سجنوا أخي نعتوه بالإرهابي
هدموا البيوتَ وروعُّو أطفالي و تعللوا بالأمنِ و الأسبابِ
دعسوا على أعناقنا بنعالهم وتطاولوا بمجيئة ٍ وذِهابِ
حتى النِساءَ اصابهنَّ أزاهُمو وبناتنا تبكي على الأبوابِ
يا هولَ ما جائت به الأيامُ تغفو كرامتنا على الأعتابِ
إنَّ اليهودَ بخِسِّهم وضلالِهم باتو كرأسِ القومِ و الأترابِ
نفذوا خلال قلوبن وعقولنا واستُقبِلوا بتحية ِ الترحابِ
كأنَّ تاريخِ العروبةِ كاذبٌ وكأنَّ ما عِشناهُ محضُ سرابِ
و كأننا كُتبت علينا هزائمٌ من نكبةٍ في نكسَةٍ و ترابِ
يا أيُّها التطبيعُ ويحَك إنهُ قد زاد هذا الكيلُ كُلَّ نِصابِ
لن استطيعَ اليومَ كَبت مشاعري سأقولُ كلَّ الحقِ طي كتابي
إن كان حربُ الكُفرِ إرهابٌ هنا فاليوم قد صِرتُ أنا الإرهابي

---

(2) أثناء الانتفاضة الفليسطينية

 (نحنُ أبداً لن نموت!!!!)

كَمـموا الكلمةَ في أفواهِنا
وإحبسوا الفكرةَ فى أعماقنا
وإصبغوا لـونَ الحياةِ بدمِنا
نحنُ أبداً لن نموت
إمنعوا عنَّا حوارات الكلام
وإقتلوا من كان قد ردَّ السلام
وإهتِكوا الأعراضَ والناسُ نيام
نحنُ أبداً لن نموت
لن تموتَ الروحُ فينا إنها فيضُ الإله
لن تضيعَ الأرضُ منا طالما الحقُ نراه
لن يهون جنوبُنا يوماً فهو فى القلب مناه
نحنُ أبداً لن نموت
عاش أجدادى على عهد الوفاء
وأبى سالت دماهُ وفيهِ عِزُ الكبرياء
وانا بجنوبنا أبقى للدفاعِ وللإباء
وبُنَىَ اليومَ يحيىَ وغداً يأتَى الفِداء
نحنُ أبداً لن نموت
قل لإسرائيلَ مهلاً لن يدومَ لكِ البقاء
سوف يأتى من يُعيدالأرض والعِرض المهان
سوف تُنبتُ بالحياة ربوعنا مثل الجنان
سوف يأتى صوتُ أحفادى يجلجل فى الزمان
بلسانٍ عربيٍ شامخٍ بعد أن حانَ الأوان
نحنُ أبداً لن نموت
إسألوا " قانا " لأطفالٍ بدت تحت التراب
وإسألوا العالم يرقُبُنا وهو فى حال الغياب
وأسألوا القادة أن كُفوا عن خِلافٍ وسِباب
وإسألوا الشجرَ والحجرَ و هاتيكَ الهضاب
سوف تصرخ فى إنفعالٍ وهى فى حال الإياب
نحنُ أبداً لن نموت
نحنُ أبداً لن نموت

يا صلاح الدين...

القُدسُ ضاعت يا صلاحَ الدين مَن ذا يُعيدُ المجد في حِطين
مَن ذا يُجيبُ الأُمهاتِ إذا بكت و إذا الدموعُ تَسِحُ من عينِ النين
مَن لي هناكَ يصونُ أعراضاً لنا قد دّنَّستها اليومَ احقادُ السنين
طَغَتِ اليهودُ وحطَّمواالأقصى الجريح واستَبدَلوا الإيمانَ بالكُفرِ المُبين
نزلوا بساحتهِ دماراً هائلاً والمنبرُ المشهودُ مسموعُ الأنين
عندَ الخليلِ تساقطت شهداؤنا في الفجرِ كانت فعلةٌ للشين
حيفا وعكا اصبحا ذكرى لنا سقطت راياتُ المجدِ بفلسطين
مسرى الرسولِ وثالثُ الحُرُمِ و الآيةُ الغراءُ والوحيُ المبين
القُدسُ أينَ القُدسُ يأ كلَّ العرب يا مَن هُوَّيَتُهم بدت في الطين
أنا لا أقول عروبةً لكِنَّما إنَّ الهوية بالإسلامِ و الدين
الحربُ حربُ الكُفرِ للإيمانِ والنصرُ عندَ اللهِ بالتمكين
إنَّ العروبةَ بالإسلامِ أمجادُ كُلُ العروبةِ غيرَ الدين تلوين

في ليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان اصطدمت طائرتبن اسرائيليتين كانتا في الطريق لضرب جنوب لبنان وتم مصرع العشرات من الاسرائيليين...

أمرُ السماء

في ليلةِ القدرِ كانت فجيعةُ الاعـــــداء
سبعون ماتوا سِراعاً و هذا أمــرُ السمــاء
قامــوا بنيــةِ قَـتلٍ و سفكِ بعضِ الدمــاء
لَكِنَّهُ اللهُ أُفــقــــــاً يُجيبُ كُلَّ الدعـــــاء
علامــةُ النصرِ جائت في الليلـةِ الليـــــلاء
النـــارُ تنهشُ منـهم بالـعدا ثم القضـــاء
وإن تمـهلَ يومـــاً فذاكك بـعض إبـتـــلاء
كيما يجيىءَ انتصـارٌ في فرحـةٍ وصفـــاء
فينصرُ الله عبـــداً نـصراً علَّيا الضيـــاء
و تعلـو رايــةَ حـــقٍ خفَّاقةً باللـــــواء

أمريكا تضرب بغداد بالصواريخ ليلا وذلك دفاعاً عن الأكراد أحفاد "صلاح الدين"

بئس الليالي

بئسَ الليالي إذا ضاقت بك السُبُلُ وتعددت دومـاً في ضَربِكَ النُبُلُ

و أتـاك مـِن غـربٍ كُـرهٌ و أحفادُ و أتاكَ مِن شَرقٍ صَمتٌ ولا قِبَلُ

حُوصِرتَ مِن بَـرٍحوصرتَ مِن بَحرٍ وتيتَمَ الطِفلُ و تضرر الأهـلُ

يا أهـلَ بـغدادَ و اللهُ ينصُرُكـم كي يرفع الضيم ندعو و نبتـهِلُ

لتكونَ أسهمِنا في نحـرِ أمريكا لتَزِل في خِزيٍ والأرضُ تشتعِلُ

يا أهلنا الـكُـردَ بالحـق نجتمعُ لن يحمنا الغربُ والنصرُ مُكتَمَلُ

هيَّا نباغِتَهُم في ساحة الحربِ ليعودَ مجدُ صلاح الدينِ و الأملُ

يا أُمــةَ الحــقِ بالله نـنـتـصِرُ لن يوقِفَ النَصرَ مــوتٌ و لا قَـتلُ

لن تبقى أمريكا بمصيرنا تلهو ذهب الزمانُ بها والحالُ مُبتَذَلُ

يا خالق الكـونِ يا ربِّ ندعـوكَ الضرعُ قد جفَّ واحمرت المُقَلُ

فانـصر جنــودَكَ يا اللهُ بالفـضـلِ و النصرُ عند اللهِ بالحقِ يكتمِلُ

الأمرُ سيَّان

إختر بيريزاً أو فاختر نيتنياهي(1) الأمرُ سيَّانَ مكروهٌ بمكروهِ

يا ايُها العربيُ حسبُكَ إنَّما بيديكَ تبقى كريمَ الأصل و الجاهِ

خدعوكَ إذ قالوا بيريزَ للسِلمِ إنَّ السلامَ بعيدٌ ليس يبغيهِ

فَرِحَ اليهودُ بفوزٍ في نتنياهو قد اعلنوا الحربَ في صَخَبٍ وفي تيهِ

ملؤا الشوارعَ اضواءً وترديدا بعثوا لنا رسالاتٍ بتوجيهِ

أنَّ السلامَ مُحالٌ بيننا ابدا والقُدسُ حُلمٌ نعيش العمرَ نفديهِ

هذي رسالتهم بانت لنا جهراً اين رسالتنا وما نحن نبغيهِ

اليوم نجمع شملَ العُربِ قاطبةً لا سِلم لا أمنَ لا صُلحا نجاريهِ

والقُدسُ مسرى رسول الله من أزلٍ ستعودُ يوماً و نصرُ اللهِ يؤتيهِ

---

(1) الاصل في الاسم "نيتنياهو" وقُلبت الواو ياءً لزوم القافية وللسخرية

سوف تضيىء سماء سراييفو

في قلبِ مدائننا المهجورة
وبأيدِ كلاب الصربِ المسعورة
وقفت أطفالُ بعيونٍ مذعورة
ونساءٌ تبكي وصبايا مأسورة
و دماء وبقايا جثث مبتورة
ياأتباع محمد ياأصحاب الراية المنصورة
يا من في الفجرِ تُصلون وتتلون السورة
أين المعتصمُ هناك كي تكتمل الصورة؟؟؟

****

هل جفَّ الزيتث بقنديل الأزهر؟
هل مُنِعَ الناسُ عن الحـجِ الأكبر؟
هل ابواب الجنة صُدت عَند الكوثر؟
هل ختم الله بأعيننا فما عُدنا نُبصِر؟
هل ملأ الشيطان جوانبنا ثم استكثر؟
هل بتنا نغفو الليلَ ويأتي الصبحُ لنسكر؟
لا واللهِ إنَّ اللهَ هو الأكبر
سوف يعودُ المجد لريات الاسلام
سوف يجىء الوعد وتحقق كل الأحلام
سوف تـضيئْ سراييفو تطوي الآلام
يأتي نورُ الفجر مضيئاً يمحو ليل الإظلام

****

صبرا يا شعب البوسنة صبرا فالنصر قريب
صبراً فدماء الشهداء على الأرض تطيب
تروي أوديةَ النصر وفي كبدِ الأعداء تُصيب
إنَّ الصبح قريبٌ منا والحمن مُجيب.

ألا تعقلون!!!

يقولون أنَّا حُطــاماً يهون وأنَّا أتينا فِعالَ الجنـون
وأنَّا اختلفنا على التافهات و لم ندرِ في أي شيىءٍ نكون
وأنَّا قضينا الليالي الطِوال نُحرِمُ كُـلَّ معاني الفنون
نُحرِمُ كُلَّ الأغاني صَبــاحاً و نَقضي الليالي نعيثُ المجون
معيبُ على النَّاسِ كلَّ اللباسِ ونشرَحُ في الفِقهِ ما يلبسون
نُغطي وجوهَ النِساءِ سوادا لِئلا تــراهُـنَّ أىُ العيـون
وما ندري أنَّ الفسادَ خَفِّيٌ و أنَّ الســوادَ يـذيـدُ الفُتون
تعَالو الى حِكمةٍ في الكتابِ لنُدرِكَ بعــدها مـا قد يكون
فنفهمُ معنىً و حُكماُ صحيحاً ونتبَعُهُ لا نخــافُ المنــون
أيا أُمـةَ الخيرِ مــاذا أقــول؟ ومـا قد يفيد؟ ألا تعقلـون؟

الاسلامُ برىء يتحسر!!

أين اللحيةُ طالت؟....أينَ المِسبَحةُ ؟ وأين السِروالِ الأزعر؟

أينَ خطيبُ المسجِدش يرغي ؟ أين أئمتنا في الحدَثِ الأغبر ؟

كُلُ معاني الحقِ هباءٌ ؟؟ والشيطان بأيدينا يبقى الأكبر؟؟؟؟

يا أبناءَ الفِقهش الجاهل....يامَن زاغت أعيُنكُم في الذهب الأصفر

يا من تمشون وراءَ مطامِعَكم ...والاسلامُ بريءٌ يتحسر!!

ما كان الإرهابُ طريقَ اللهِ...و لا لونُ الدمِّ الأحمر...

إنَّ الاسلامُ طريقُ الرحمةِ ...والجنةُ مدخلُها الكوثر...

فعلامَ العُنفُ وقتلُ الالافِبلا ذنبٍ يُذكَر...؟

أين سماحةُ دين الله...؟ أين شريعتُنا...؟ بل أين المنطق...؟

إنَّ القرآن بأيدينا مصباحاً وبه نتحقق....

أين كلامُ رسوالِ الله ...؟ سُنناً تعلو وتُضيىءُ وتُشرِق....

أين صحابَتِهُ كمِثالٍ للحقِ وبالنورِ تدفق...؟

أو نترُكُ كُلَّ الحقِ الواضحِ ...ولفهمٍ معكوسٍ نتشدق؟

مَنِّ قال بأنَّ الدعوةَ شكلٌ ولباسٌ يتأنق...؟

إن الدعوةَ فِكرٌ ...بل فهمٌ للآيةِ يتعمق...

يا أصحابَ الفِكرِ الجامد...إنَّ الشيطان بكم يتفوق...

أين دعاة الفكرِ الراشد...؟أين الحكمة...؟ أين المُرشِد...؟

تركوا الساحة للغوغاءِ ...ملؤا الأرض بفكرٍ مُفسِد....

جاءَ زمانٌ فيهِ الأحمق...يُفتي في الأمرِ ويُلحِد...!!!

جاءَ زمانٌ فيهِ الباطِلُ يعلو ويسودَ ويُزبِد....!!!

جاءِ زمانٌ يقتُلُ فيهِ المرءُ أخاهُ بساحةِ مسجِد...!!!

جاء زمانٌ أصبحَ فيهِ عمل الشيطانِ هو المنجِد...!!!

لا واللهِ...صوتُ الحقِ سيعلو فينا وسوف نُرَدِدْ....

دعوة دين الله الخالِق...دعوةَ حَقٍ سوفَ يُخَلَد....

رسولَ الهدى

رِولَ الهُدى يا شفيعَ الورى أتيتُكَ صَبّاً أرومُ القِـرى
و في ساحةِ النُّورِ والمَرحَمة بَعثتُ فؤادي يطوفُ الحِمى
و في ساعةٍ مِن صفاءٍ ونور دعوتُ إلهي أنلني الرِضـا
فألثُمُ أرضاً خـطَـت فَوقها خُطىَ أحمَدٍ إمامُ الــورى
وهـذي أمــانيُ يا ربّنــا فَحُّـقِـقْ إلهيَ ذاكَ المُـنى

سبحـــان من أســـرى...

سُبحانَ مَنْ أسْرىَ والكونُ في الليلِ بالعبدِ كـي يرقـى في سِـدرةِ الأملِ
في لحظةٍ كانت مجهولةَ الرسمِ في وَمضَةٍ باتت تعصىَ علىَ العقلِ
الكُـفرُ قـد صَـدتْ بالحِـقدِ أبواباً ومحمدٌ يـدعـو للآلِ و الأهـلِ
في سـاعـة الألمِ جِـبريلُ يسألَهُ هل يمحَقُ الكُفرَ سُحقاً كما الأجلِ
لـكِنَّهُ طـهَ و الرحمةُ العُظمـى يـحـنو بـعاطـفةٍ وتـسامـحِ القولِ
أسرى به الله أُنسـاً و مـكـرُمَـــةٍ كـيمـا يـرى الأفقَ في عالمِ الأزلِ
في القُدسِ بالأقصى وقف البرُاقُ له والمُرسلون أتوا كلٌ علىَ عـجَلِ
صُـفـوٌ لـــه صَـفَّـاً لإمـامـةِ الحـــقِ و إشاةً رمـزت لإمـامـةِ الرُسُل
و محمدٌ يـرقـــى للأفـقِ فـي ألَـــقٍ وعُـروجـهُ معنىً بالقولِ و الفعلِ
إن قلتُ معراجاً فالقولُ يصدُقُني مَن يصدُقِ اللهَ يرقى و ينتَقلِ
أو قُلتُ بالفعلِ فـالأمـرُ إيـمـــانُ قد قالـهـا الصِّديقُ حقاً بلا مَيلِ
يا ربِّ ندعوكَ والقُدسُ في الأسْرِ والمَسجِدُ الأقصى يبكي مِنَ الّذلَلِ

نسمات رمضانية.....

نسماتُ فضلِ اللهِ في رمضان هــلَّت علينا رِقـةً و حنــانَ
فترىَ الفوسَ وقد علتها سكينةٌ وتـرىَ القلوبَ تُعانِـقُ الإيمانَ
الأرضُ فيها الخيرُ في حنباتها والرزقُ في غَيبِ السماءِ مُصانَ
والناسُ تجمعُها المودةُ رحمةً والنــورُ يمــلأُنا رِضا و أمـانَ
الصائمون نهارُهم في وُسعةٍ والقائمون بليلهم عـرفـــانَ
وملائكُ الرحمنِ تنزِلُ صُحبةً كيما نعيشَ الصِدقَ والإيقانَ
والكونُ يرفُـلُ بالضياءِ تألُقاً والطيرُ ينشُدُ بيننا الألحانَ
والكُلُ يسعى بالصيامِ تقرُباً و الله يغفِرُ ذَنبهُم إحسانَ
لا خوفَ من إبليس أو من آلِهِ فاليومَ قَيّـدَ ربُنا الشيطــانَ
نادى مُنادٍ في السماءِ مُرَدِداً أن قــد هلــُمَّ نُسابِقُ الأزمــانَ
فالعُمرُ يجري والحياةُ قصيرٌ من لم يتُب حقاً أتىَ الخُسرانَ
يا ربِّ بالشهرِ الكريمِ وفَضلِهِ أدعوك فامنح عَبدَكَ الغُفرانَ

لـيـلـةُ القـدرِ

يا ليلةَ القدرِ في رمضانَ لي أملٌ أن يغفِرَ اللهُ لي ذَنباً و يقبَلُني
إنِّي جَنَيتُ مِنَ الآثامِ أكثرَها و قد تَمَكنَّ شيطاني و أعثَرَني
ظَلمتُ نفسي بذنبٍ كُنتُ أفعَلهُ نسيتُ يوماً بظهرِ الغيبِ يسبِقُني
يا ربِّ إنِّي عُبيدٌ سأقَني الأملُ وأنت ربٌ غَفورٌ صاحِبُ المِنَنِ
وتلك خيرُ الليالي ليلةُ القَدرِ أدعوكَ في ظِلها والعبدُ في مِحَنِ
أنزلت يا ربي فيها الذكرَ تِبيانَ وجعلتها خيراً في السِرِ و العَلَنِ
مَن قد أراد ثوابَ اللهِ أجمَعَهُ تحرها عَشراً في الوترِ للزمنِ
وأيقظَ الأهلَ و الأولادَ والصحبَ وقام يدعو دعاءً كاشفَ الإحَنِ
صَومُ النَّهارِ قيامُ الليلِ يتبَعُهُ والإعتكافُ بديلُ النومِ والسَكَنِ
ثمَ الدُعاءُ لدى الأسحارِ نَحسَبَهُ للهِ يُدخِلَنا في جـنةٍ عـدَنِ
في ليلة القدرِ كُلُّ الخيرِ يأتيهِ عَبدٌ تحلى بفهمِ الآيِ و الفِطَنِ

في يوم الحج الاكبر في عرفات يقف الآلاف المؤلفة من الحجاج كلٌ يدعو وكُلٌ يبتهل

فـى عـرفـات

أشكـو إليكَ تـأوهـى وأنينى يا مـن إليهِ تشوقى وحنينى

يا خالقى يامن بنورِكَ اهتدى أنتَ المُغيثُ وأنتَ خيرُ مُعينى

فى ليلةِ الدعوات فى عرفات أدعـوك ربى ثَبـتَّـنَّ يقينى

إمـحُ الغواية من فؤادى إننى لا أرجـو إلا تـوبة التمكين

فانا المُسىءُ لنفسهِ بذنوبى وأنا الذى لإبليسُ قد يُغوينى

إنى عَصيتُكَ فإقتربتُ وذُقتُها رَغمَ النواهـى مِنكَ والتعيينِ

يا شجرةَ التحريمِ كُنتُ مُنعماً لَكنّها النفسُ معَ الشياطينِ

قد أجبرانى أن أزلَ لأُحرَ مَن مِن جَنـةِ النُعمى وفضلِ الدينِ

ياربىِ إنـى من ذنوبى نادمٌ ولقد أتيتُك صاغِراً لجبينى

وسمعتُ من أرضِ الحجازمنادياً أن قد هلمَّ كفاكِ فِعلَ الشينِ

فى هيئـة الإحرامِ جِئتُ ملبياً كيما أتوبُ ومن سواكَ يقينى

أسعى أطوفُ بخير أرضٍ قُدِست وأُصلى والبيتُ الحرامُ يمينى

يارب واكتبها لنا بتفضلٍ وشفاعةٍ المختار خير أمين

من قام فى البيداء يدعو مفرداً فأجابه فى الكون بعض رنين

أن يارسولَ الله يا خيرَ الورى الأرضُ والسمواتُ ملكُ يمينِ

قُم وإنشرِ الاسلامَ فوق ربوعها فالله ينصرُ عبده بمعينِ

ياربِ وانصرنا بفضلك إنما النصرُ منك بعِزة ويقينِ

إلـهـي

إلـهـي أتلنا بفضلِ الصيام وفضلِ الصلاة و شهر القيام
قبولاً و فيضا من الرحمات وقَبَساً يُنيرُ لنا في الظلام
إلـهي أتيتُ وكُلــي ذنــوبٌ وأنتَ الرحيمُ لكِ الأنام
إلـهي دموعي جَرت في ابتهال وحُزني لما قد بدى من سقامي
إلـهي ويَسّـرِ لنـا أمــرنا لنبقى على العهدِ والإعتصامِ
إلـهي بطــه الرسـولِ الأمين وبالآلِ صُحبَتِهِ و الكرامِ
دعوناك فاشرح لنا صدرنا دعوناك في شِدةٍ واصطلامِ
فَمن للعبيدِ و مَن للعصاةِ وأنت الغفورُ وربُ الكرامِ
إلـهي أتيناكَ ندعوك خوفاً وندعوك طمعاً وخيرَ المقامِ
إلـهي أجرني من النفسِ واحفظ عُبيدك من زلـةٍ في الكلامِ
ومن شرِّ إبليسَ أصلِ الفسادِ ومِفتاحِ كُلِّ الشرورِ العظامِ
فجنبنا ياربنا المُعـثـِراتِ وقولاً يُسيىءُ وفعلَ اللئامِ
إلـهي إلـهي أتيناك صَوماً فناولنا ياربي كُـلَّ المُرامِ

هــلالُ الصومِ

هِلاُ الصومِ في كَبدِ الســـماءِ بشيرٌ للمحبةِ و الصفاءِ
وأيامُ الصيامِ بخـــــيرِهِنَّ وتمتلىءُ المساجِدَ بالدُعاءِ
ويُشرِقُ نورُ ربِّ العالمـــين عمَّ أنحاءِ الفضاءِ ضياءً
وتسمو الروحُ في العليـــاء أُفقاً تُسَبِحُ بالصاحِ وفي المساءِ
صلاةُ الفجري يملـــؤنا الايمانُ فنصبحُ في ابهاجٍ و استواءِ
نُعيد الذكرَ والدعـــواتِ صُبحاً صلاةُ الظُهرِ ترمُزُ للوفاءِ
ويأتي العصرُ و الخيراتُ تترى نـرتـــلُ آية في الإصطفاءِ
تغيبُ الشمسُ في وقت الغروبِ كشـــاهدةٍ علينا للولاء
فنأكُلُ تـمـرةً سُـنـنـاً لطـه و نشربُ شَربةَ ماء الرواءِ
نصلي الفرض والبركاتُ تعلو وتذكرنا الملائكُ في السماء
ويأتي التاسُ للتراويحِ جمعا فما فرقَ الرجالُ عن النساءِ
ويمضي الليل بالصلواتِ ندعو الى أن يأتـــنا خـــيرُ النداءِ
أزانُ الفـــجرِ أن هيَّـا نصلي ونبدأُ يومنا خير االرجاءِ

خلجات عند سماع نبأ وفاة الشيخ محمد الغزاي 1996

نبأٌ سـرىَ

نبأٌ سرى فينا كالبرقِ ينتَشِرُ ضَجَّت لهُ الدنيا والحُزنُ يَعتَصِرُ
نبأٌ أصـابَ قلـوباً كُلُـها ألـمُ وعُيونُنا فاضت بالدمعِ ينـهَمِرُ
أنْ قد تولىَّ اليومَ فارِسٌ عَلَمُ شَيخُ الأصالةِ بالإيمانِ مُنفَطِرُ
من كان يدعو وغيرَ اللهِ لا يخشى لم يألُ جُهداً و للإسلامِ ينتَصِرُ
مَن قد تصدىَّ الى العاتين في شَمَمٍ واستّلَّ سيفَ الهُدى بالحقِ يستَتِرُ
نجمٌ أضاءَ سماء الفِقهِ والفِكرِ قد جاءَ من أصلٍ بالعِلمِ ينحَدِرُ
يا مَن تركت لنا علماً و أخلاقاً ندعو الإله بأن للإرثِ نقتَدِرُ
فنسيرَ في نَهجٍ أسستَهُ فينا نستكمِلُ اليومَ دَرباً كُلُهُ وَعِرُ
تقفُ الجهالةُ فيه حاجزا سبباً قد كان أولى لها بالحقِ تعتبرُ
لكنَّهُ اللهُ يُمهِلُ عبدهُ حيناً حتى يعودَ الى الإيمانِ يعتّذِرُ
يا ربِّ وامنحنا السُلوان مكرُمةً بعدَ الغزالىَ أضحى الدينُ يَفتَقِرُ
مَن ذا يُدافِعُ عنَّا شاهراً قلماً أو ذا يدافِعُ قولاً وهو يختَصِرُ
بُشرى لك اليومَ بالفِردَوسِ خاتِمةً عندَ البقيعِ دعاك المَرقَدُ العَطِرُ

في ظلال الهجرة

يا هِجرةَ الحقِ في عهدِ النُبواتِ ومشرِقِ النُّورِ والمصطفى الآتي
يا آية للخلقِ تُبدي في معانيها أن للحقيقة وجهٌ صارمٌ عاتِ
فليس معنى خروج النُّورِمن أرضٍ في مهمه الليلِ إلاَّ للإشاراتِ
بأنَّ نورَ الحقِ جَدُ منتَشِرٌ وسوفَ يرجِعُ مرفوعاً لهاماتِ
ويُصبِحُ الكونُ بالانوارِ مُذدَهِراً وتَشرُفُ الأرضُ في أسمى الرسالاتِ
رِسالةُ النُّورِ للأكوانِ قاطِبةً رِسالةُ الحَقِ والإيمانِ بالذات
أنوارُ هجرِتهِ في الكونِ مُشرِقةٌ تُهدي النفوسَ الى أغلى الرسالاتِ
يا يثرِبَ الحقِ قد جائتكِ أنوارٌ من الرسولِ وذي أغلى الزياراتِ
جاء الرسول فحلَّ النورُ منتشرٌ على المدينةِ أنواراً و هالاتِ
"وفيكم رسول اللهِ" تبدو واضحةً لكُلِ من يرتجي فيضَ السمواتِ
تقبل إلهي فالاسلام في خطرٍ وكُلُ ثغرٍ به شبحٌ لأمواتِ
ما بين مُنكَسِرٍ في ذُلِّهِ ساكن وبين ذي جَهلٍ يتلو العباراتِ
يا ربِّ فارحمنا واغفِر لنا دوماً نهاجرُ اليومَ أشتاتاً لأشتاتِ
فنترُكَ الجهلَ للإيمانِ إحسانا ونتبَعُ النّورَ نرقى للسمواتِ

في زيارة لقبر والدي الحاج البشير 1996

مناجاة...

وقـفتُ أمامَ القبرِ والعيُن دامعة وقلبىَ محزونٌ ونفسىَ خاشعة

أُناجيكُمُ أهلى وخِيرةَ عِتْـرَتى وعهداً تـمنيتُ ا لزمانَ يُرَجِعَ

فهلاً أجَبْتُم للمـشـوقِ دُعائَهُ وهلاً كـففتُم للعيون المدامِـعَ

أيا"آل محمودٍ" وأنـتُم دُعامتى وأصلوزُخرى والنجومِ اللامعة

الا ايها "الجدُ" الكريمُ وسيداً وشهماً على مرِ الزمانِ مُدافـع

الا هـل لصـبٍ جاءَكُم متـذللٍ ينالُ رضاكُم والامانى الجامعة

"بأم البنين" قد دعوت مرداً دعاها لدىالأسحارِبالحقِ يُسْمَعَ

رؤومٌ عطوفٌ تمنحُ الخيَركلما توجب أنْ تُعطِ وأ لا تـمنع

ايا"عمُ"مـهلاً كنتَ فينا مشرقاً ونجماً مُضيئاً بالعلومِ وتـنفـعَ

وماذالَ ذكركَ باقياً متـلألاً نعود الـيه كى نـَذيدَ و نـتبعَ

وقفت وقدكان البشير مواجهى كأنَّى بهِ يُصغى لقولىَ دامعَ

فقلتُ لهُ يا ذ ا "البشيرَ" ترفقاً فشوقىَ قد زاد القلوبَ توجعَ

سلام عليكم فى الجنانِ تنعموا لعل بفضل الله بالحقِ نـُجمَعَ

وانا أقف امام صورة للوالد الحاج البشير ومعى ابنتي شيرين وكان عمرها سنتان فانشدتُ اقول

أجل بُنـيـتى...

أجَـلْ بُـنَـيَتـى هذا هــوالـبـشـيرْ
جـدٌ عـلا لـكِ دومـاً لهُ نُـشـيرْ
قدْكَانَ فـالـحـيـاة نـجماً بلا نَـظـيرْ
أرسى لـنـاالأُصول أعطى لناالكثيرْ
بِفَضْلِهِ نَعيشْ مِن خَيرِهِ الوفـيرْ
أجـل بُـنيتى أجـلْ بُـنيَتـى

أراكِ تَـبْسُـمـيـنْ بِـوجْـهِـكِ الـصغيرْ
إلَـيْـهِ تَـنظُـريـنْ كـأنَـّـهُ الأمـيـرْ
أبـوكِ فى الـحياة شَـوقاً لـهُ يـطـيرْ
يُـريدُ أنْ يَـراه بِـوجـهِـهِ الـمُـنـيرْ
لكـنَّهُ الـفراق يـجـيىء ُكالـمصير
أجل بُـنيتى أجـلْ بُـنيَتـى

قُـولى لَـهُم هُـناك قُـولى لَـهُم كَـثـيرْ
أشْـواقُـنالَـكـم عـلـى مـدى الأثـيرْ
قُـولى لِـعَـمَـتِـكْ لِـعَـمَـكِ الـكـبـيرْ
قُـولى لِـجَـدتِـك لأحـبـابِ الـبـشـيرْ
أنـا حـفـيـدةٌ لِـجَـدنـا الـبـشـيرْ
أجل بُـنيتى أجلْ بُـنيَتى

ابنُ الماجدين....

انا ابن الماجد ين ولى الفخارُ وآبائى همو ا لأُ ولُ الكبا رُ

سليلٌ للأماجد و العظامِ يكون المجد حيث بدو و صارو

بسيدِ عصره "ماضى العزائم" وشمسٌ قد أضائت للبصا ئر

فأحيت من علومٍ باقياتٍ معان ليس يُدركها الصغائر

وأحمدُ فى ا لمؤيد من زمانٍ لهُ فيها وقد كان الهمامُ

قؤولٌ حيث لا أقوال كانت عليمٌ وهو فى العلم الا مامُ

ومحمودُ بن أحمد في الصحائف عفوفُ النفسِ تأنفه المحارم

محدثُ قومِهِ والشعرُ فيضاً ويعلو ذكرهُ بين المكارم

ووارثُهم بأ خـــلا ق تُنيرُ أبى من كان فى الدنيا البشيرُ

و ضئىُ ا لوجه بسامُ ا لمحيا وإنْ تلقاهُ فالبد رُ المنيرُ

في ذكرى السيد/محمود احمد ماضي معارضة لقصيدته التى القاها امام روضة الامام ابى العزائم ليلة زفاف ولده البشير الى كريمة الامام ابى العزائو وكان مطلعُها:"مولايَ إني في طرب نشوان ألتزم الأدب"

مولاي انى في طرب

مولايَ إنِّيَ في طَـرَبْ و النَّاسُ حوليَ في عَجَبْ

يـتسـآلونَ بحـــيرةٍ ماذا دهاهُ و ما السبب

و أنا أعــودُ لذكرِهِ والذكرُ دوماً قد كُتِب

فاليومُ ذكـرى جَـدِنَّا محمود ماضي ذي الرُتَب

رجـــلُ المـــروءة والشـــهامة و الأدب

ورِثَ الإمام ومن ينل في حـقه خـيرَ النـسب

شرح المعاني الغامضات بلا قـصـورٍ أو كـثب

وروى الحديث وشرحه في طي صفحات الكُتُب

والشعرُ وحياً سلسلاً يُنبي بفهمٍ و أرَب

يا جّدُ جِئتُكَ ذاكرا نشوانُ التزمُ الأدب

حدث في مثل هذا اليوم

كـى لا تغيبَ الشمسُ يوماً بعد ما جاءَ النـهار
حتى يجِفُ ولا يدومَ بحلقنا طَعمُ المرار
كـانَ مقَدرُ فى الكتابِ بأن يجيىءَ الإنكسار
فَنُحَطِمَ الأصنامَ و الأوثانَ ولا نخشى القرار

ضَنَمُ التَخلُفِ والبلادةِ و التواكلِ و الخُنوع
صَنمُ الجَهالةِ حيثُ لا نورٌ يُضيىءُ ولا شِموع
صَنمُ الزعامةِ حيثُ كنَّا نحياَ فى ذُلِ الخُضوع
والشعبُ يرزَحُ تحتَ نِيرِالظُلمِ فى خَوفٍ وجوع

الحُكمُ بينَ الناسِ فوضى لا حِسابَ ولا قانون
والناسُ فى خوفٍ تراهُم يألمون ويصمتون
وكِبارُنا بأمورِنا و حياتِنا يتلاعبون
والحالُ يُنذرُ بالعواقِبِ والكوارِثِ والمَنون

فى مِثلِ هذا اليومِ فى تباشير الصباحْ
فى ساعةٍ كئيبةٍ يلُفها عهدُ النواحْ
دارَ الزمانُ دورةً منها بدت فينا الجراحْ
ضاعت عروبَتُنا سُدىً على مداريججِ الرياحْ

الكونُ اظلَمَ وإرتدى فى لحظةٍ ثوبَ السواد
والحزنُ عَمَّ على الوجودِ بكلِ ناحيةِ اليلاد
"ماذا جرى؟ " والناسُ تهتِفُ فى إندفاعٍ كالجراد
ياربِ خَفِف من عِقابِكَ فالعِبادُ همُ العِباد

يا أُمةً وُلِدَ الزمـانُ بأرضِها عهدَ الأولى
وأطلَّ نورُ العِلمِ بينَ ربـوعِها وإستُـقبِلَ
فـى كُـلِ رُكـنٍ فيكِ آياتُ الحضارةِ والعُـلا
والـيومَ حـالُكِ فـى ظـلامٍ حـالكٍ و تَـبَّدلَ

يا شَعبَنا برِجـالِنا و نسـاءِنا و شـيوخنا
كـى نستَطيعَ نَعيشَ احـراراً علـى أوطـانِنا
لابـدَ للطـغيانِ أن يمـضى ولا يجتـاحُـنا
حُـريـةُ الإنـسانِ ثُمَّ الـحُكمُ شورى بَينـنـا

هل النسيم علينا من لدى الحَرَمِ

هل النسيم علينا من لدى الحَرَمِ أذكى الفؤادَ بذكرش الطاهِرِ العَلَمِ
أحيا النفوسَ وكادَ الوجدُ يحرِقُها شَوقاً لمن قد سرى في هذه النُجُمِ
المصطفى المحمودُ في الأكوانِ سيرَتُهُ شمسُ الهداية للرحمن في القِدمِ
يتيمُ مكــة زاد النــور مقـدمهِ وعطرَ الكونَ بالنفحات و النسَمِ
و الجَدُ لمَّا أتتهُ بُشرى مولِدهِ أعطى الإشارة في السماءِ والكَلِمِ
مُحمَدٌ في الأرضِ محمودٌ لدى المولى وخيرُ فرعٍ نما في الأصلِ بالشيَمِ
والعمُ قام بخير رعايةٍ وجبت بل كان يحميهِ في حالِكِ الظُلَمِ
لمَّا تجمع أهلُ الشِركِ أجمَعُهُم وقادهم شيطامٌ سافِرُ الإثمِ
هب ابو طالبٍ في القومِ يزجُرُهم مُدافِعاً عن رسولِ الله والقِيَمِ
في الغارِ جاء له جبريلُ يدعوهُ إقرأ مُحمَدُ هذي أولُ النِعَمِ
أنت الرسولُ وأنت الخاتم الآتي أنت المُشَفَعُ بين الناسِ في الأممِ
قام الرسول لينشر دعوة الدين لن يخشى من فُرسٍ يوماً ولا عَجَمِ
وفي المدينة قامت دولة الحق تدعو الى الله بالقرآنِ تعتَصِمُ
نورُ الهدايةِ عمَّ الأرضُ قاطبةً والناسُ بعد الكُفرِ للإيمانِ تحتَكِمُ

يا سيدي يا رسول الله حالُنا عَجبٌ والعينُ دامعــةً من شِدةِ الألمِ

دهس اليهودُ على الأقصى وصخرتهِ بل قد اساؤا الى الاسلام بالجُرمِ

ونالوا من خير الورى شرفا بسوئتهم ومن يُسيىءُ الى المختار ينعدِمِ

سيجعلِ اللهُ شوكَتهم بأظهُرِهم وينصُرُ اللهُ دينَ الحقِ والسِلمِ

يا ربِّ بالمصطفى ندعوك فانصرنا في يوم مولده ندعو فنغتَنِمُ

الشـــاعر

- الشاعر هو المهندس سعيد أبو العزائم ينتمي بأسرة عريقة في الأدب والشعر والفكر.
- هذا هو الديوان الثاني له بعد ديوانه الأول (عيناك والقمر).
- الشاعر حفيد الإمام (أبي العزائم) صاحب تفسير أسرار القرآن.
- ينتمي الشاعر إلى مدرسة الشعر العمودي والمدرسة الرمزية.

هذا الديوان

- يحتوي على قصائد متنوعة بدءاً من الجمال والحب والمثل العليا مروراً بالأحداث الدينية والتاريخية.

الناشر
دار النهضة العربية
٣٩ ش عبد الخالق ثروت ، القاهرة